

دراسة في كتاب (برنابا) المدعو (إنجيل برنابا)

بقلم الدكتور وديع أحمد (شماس مصري سابقاً)

قرأت كتاب إنجيل برنابا الذي نشره / محمد رشيد رضا - عليه رحمة الله، و من أمانة الناشر إعتد علي علي مترجم نصراني / خليل سعادة ، الذي كتب مقدمة كبيرة ينتقد فيها هذا الإنجيل و من أمانة النشر أيضا أنه نشر مقدمة المترجم النصراني كاملة . ولقد وجدت الكثير من الأدلة علي تلاعب المترجم النصراني في الترجمة لكي يثبت فيها بعض عقائد النصراني و يفسد الكتاب و يجعل المسلمين أيضا يرفضونه .

ويتضح من هذه المقدمة أن أصل هذا الكتاب - عثر عليه راهب بالصدفة في مكتبة بابا الفاتيكان - كان باللغة الإيطالية ، ثم قام رئيس كهنة (مطران) إنجليزي بترجمته إلي الإنجليزية ومن هذه الترجمة الإنجليزية ترجم (خليل سعادة) إلى اللغة العربية، و أري انه من المستحيل أن يقوم نصرانيان بترجمة مثل هذا الكتاب المناهض لعقيدتهما بدون التلاعب فيه ، كما أنهم اعتادوا علي تغيير كلام كتبهم في كل عصر .

ومن أدلة تلاعب المترجم النصراني في ترجمة هذا الكتاب (وهم أكثر من 50 دليل) :

1- انه ذكر في الهوامش انه ترجم من الأصل الإيطالي والأصل الأسباني لهذا الإنجيل بينما هو قام بالترجمة من النسخة الإنجليزية، بينما الأصل الأسباني مطموس وناقص باعتراف المترجم في المقدمة - بل وقال انه لا وجود له وكذلك الأصل الإيطالي لا وجود له بعد أن أخذه الراهب الذي أسلم بعد أن قرأه (كما ذكر المترجم في المقدمة أيضاً) .

2- اعتراف المترجم في الهوامش - مراراً عديدة - أنه غير كلام النسخة الأصلية عند الترجمة - بحجة عدم وضوح الأصل - وفي هامش فصل 199 كتب المترجم

(وجرينا على ذلك في هذه الترجمة) أي أنه فعل ذلك كثيرا وغير كل ما لا يعجبه
(هذه عدم أمانة) .

3- ترجم كلمات كثيرة بأسلوب غريب لتشويه معاني الكتاب . مثل : بدلا من القسم

(بالله الحي) كما جاء في التوراة يكتب (لعمر الله) وكتب (غناء الله) بدلا من

(غني الله) ...و غير ذلك الكثير .

ويعترض النصارى على ذلك الكتاب زاعمين أن مؤلفه مسلم . لعدة أسباب منها :

1- لأنه أكد مراراً و تكراراً على أن المسيح عبد الله ورسوله و أنه قال أنه يخشى الله ويخضع لدينونة الله يوم القيامة .

2- لأنه كتب شهادة المسيح للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وللإسلام والمسلمين .

3- لأنه قال أن بولس مؤسس المسيحية ضال ومضل، بينما المسيحيين يحترمون كلام بولس أكثر من كلام المسيح.

حقائق عن كتاب برنابا :

1- كاتبة لم يدعي انه كتب بالوحي الإلهي كما يدعى كل من كتبوا كتب النصارى وخاصة بولس الذي حول النصرانية إلى المسيحية.

2- اعترف كاتب (برنابا) أنه ينسى بعض الكلمات وبعض الأحداث (فصل 217) أي أنه يكتب سيرة المسيح وقصة حياته وأعماله وتعاليمه وليس (إنجيلاً منزلاً) .

3- كما أن الكاتب كتب هذا الكتاب بعد عدة سنوات من إصعاد المسيح عليه السلام حيث قال أنه كتبه بعد ضلال بولس والذي دخل النصرانية بعد الإصعاد بعدة سنوات ثم ظل تلميذاً لبرنابا عدة سنوات ثم ضل وعبد المسيح .

4- كما أن الكاتب (برنابا) عاشر بولس الضال وكل النصارى يعلمون أن (المعاشرات الرديئة تفسد الأخلاق الجيدة) فتأثر برنابا بتعاليم بولس وظهر ذلك في بعض كلام برنابا في بعض أجزاء من هذا الكتاب.

من هو برنابا :

قال برنابا عن نفسه في هذا الكتاب انه من أوائل التلاميذ (الحواريين) اللذين اختارهم المسيح عيسى عليه السلام، لكن في الأناجيل الأربعة تم حذف اسمه عمداً لأن كتابه هذا

يكشف زيف الأنجيل كما سأشرح. ولكن جاء ذكر برنابا كثيرا في كتاب النصارى في العهد الجديد وفي كتاب (أعمال الرسل) ويعنون بالرسول (التلاميذ للذين أرسلهم المسيح) وجاء في هذا الكتاب :

1. (أعمال 4) " ويوسف الذي دعي من الرسل - برنابا - الذي معناه (ابن الوعظ) وهو لاوى (أي رجل دين يهودي) قبرصي الجنس إذ كان عنده حقل باعه وأتى بالدراهم ووضعها عند أرجل الرسل " أي تبرع بكل ماله للفقراء .

2. (أعمال 11) بعد أن ترك بولس اليهودية وانضم إلى النصارى خاف منه تلاميذ المسيح فجاء برنابا وأقنع التلاميذ أن يقبلوه فوافقوا لأنهم يثقون فى صدق برنابا .

3. (أعمال 11) التلاميذ رأوا أن (برنابا رجلا صالحا وممثلةا من الروح القدس والإيمان) والروح القدس هو الجزء الثالث من الثالوث الذي يعبداه النصارى، فقام التلاميذ بإرسال من أورشليم إلى إنطاكية (فى آسيا الصغرى) حيث كلمهم عن المسيح فأمن جمع غفير .

4. ثم ذهب برنابا إلى طرسوس فى آسيا الصغرى لِيُبْحَثَ عن بولس حيث كان يختبئ خوفا من اليهود وجاء به إلى أنطاكية وهناك اخترع بولس لقب (المسيحيين) بدلا من (النصارى) أو (المؤمنين) برسالة المسيح .

5. (أعمال 11) برنابا - وبولس قاما بجمع معونات من إنطاكية للتلاميذ فى أورشليم .

6. (أعمال 12) التلاميذ اعتبروا برنابا (نبيا ومعلما كبيرا) .

7. (أعمال 13) (الروح القدس) يأمر التلاميذ بإرسال (برنابا وبولس) للتبشير فى قبرص فسافرا ومعهما (مرقص) خادما ، ومرقص هو كاتب الإنجيل المعروف .

8. وهناك أخذوا يبشران بين اليهود فقط، ثم ذهبوا إلى أنطاكية وهاجما كفر اليهود فطردوهما ، فذهبا إلى بلد (أيقونية) حيث كلما اليهود فقط ، فكاد اليهود أن يرجموهما فهربا إلى مدينة (لسترة) حيث الناس يعبدون الأصنام، وهناك اعتبروا أن برنابا هو (زفس) كبير الآلهة، وبولس هو (هرمس)، ثم رجما بولس وخافوا من برنابا، ولكن للأسف عاش بولس لأن أصابته لم تكن خطيرة . ثم تنتهى قصة

برنابا فى كتاب (أعمال) حين يخترع بولس للمسيحيين القساوسة، ويتنازعان حين يقوم بولس بتعليم الناس أن يتركوا فرض (الختان) ويتركوا التمسك بشريعة الله لعبده موسى عليه السلام وذلك يزعم أن المسيح نسخها وألغاهها بالكامل. فتشاجر برنابا مع بولس وذهب كل منهما إلى طريق مختلف . وانتهى ذكر برنابا تماما من كتاب النصارى واستمر باقى الكتاب لذكر بولس وحده وكأنه هو الوحيد الذى يفعل كل شىء وكأنه لا يوجد أى واحد من تلاميذ المسيح يفعل أى شىء.

ومن أدلة وجود هذا الكتاب من قبل الإسلام بمئات السنين

ويقول مترجم كتاب (انجيل برنا) - الأستاذ/ خليل سعادة (النصراني) فى مقدمته التى يهاجم فيها هذا الكتاب ليثبت زيفه : " إن الموسوعة الفرنسية أثبتت وجود انجيل برنابا من قبل الإسلام بمئات السنين وهذه الموسوعة كتبها مسيحيون متشددون جداً ومتعصبون جداً ضد الإسلام كما شهد المترجم النصراني لهذا الكتاب قائلاً عنه : ((هذا الكتاب قد أتى على آيات باهرة من الحكمة وطرارز راق من الفلسفة الأدبية وهو يرمى إلى ترقية العواطف البشرية إلى آفاق سام آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر داعيا الإنسان إلى التضحية))

وكذلك قال العلامة المسيحي القس صموئيل مشرقى رئيس الطائفة الإنجيلية فى مصر والشرق وهو بمثابة(البطريرك) عند الأرثوذكس(والبابا) عند الكاثوليك قال فى كتابه الصادر سنة 1988

(عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه) فى صفحة 20 : إن انجيل برنابا كان موجودا سنة 325 م . وكتب يقول (أما نحن من جانبنا فنقول من باب الترجيح أن بعض أتباع المسيح قد بدأوا فى كتابة هذه الأنجيل عن المسيح عن طريق جمع مجموعات من أقواله وأفعاله لاستعمالهم الشخصى فى البداية، وهنا بدأت القصص التى تروى يسوع تجمع فى كتب كبيرة كانت نواة لعدة أنجيل بلغت مائة انجيل وكان على الكنيسة (يعنى قادتها من البطاركة والرهبان) أن تمحص هذه الأنجيل وتمت الموافقة على هذه الأنجيل الأربعة فقط (يعنى كذبوا أكثر من 96 أنجيلا) بعد أن ثبت قانونيتها ؟ وتم الاعتراف بقدسيتها ؟ (يعنى اعترفوا بأنها وحى من عند الله ؟) التى تأكدت بما أحاط بها من براهين داخلية وخارجية. ورفضت الكنيسة الاعتراف بغيرها من الأنجيل مثل (انجيل توما) المكتوب باللغة العربية فى الجزيرة العربية (وانجيل برنابا)

وغيرهما ، بعد أن ثبت أن الكثير مما تحتويه من أقوال دخيل ومزور؟ ومن ثم لم يتقرر وحيها (أي أن الوحي يحتاج لتصديق البطارقة والرهبان) وتم وضع هذه الكتب كلها في قائمة واحدة في مجمع (نيقية) سنة 325م، ومازال بعض هذه الكتب المرفوضة موجودا مثل (انجيل المصريين) و (انجيل العبرانيين) و (انجيل توما) و (انجيل برثلماوس) و (انجيل متياس) و (انجيل تلاميذ المسيح) وفيها الكثير من الأخطاء التاريخية والجغرافية والعقائدية، وما يتعارض مع ما ذكره أنبياء العهد القديم ورسل العهد الجديد .

- وهذان الدليلان يؤكدان وجود هذا الإنجيل من قبل ظهور الاسلام بأكثر من قرنين من الزمان، وهذا ينفي أن أصله كاتب مسلم .

- وكيف يرفضون أكثر من 96 إنجيلا لأجل خطأ تاريخي أو جغرافي؟؟

- و أضيف أن كتاب برنابا صحيح - إلا من بعض التغييرات المفتعلة والتي لا ذنب للكاتب فيها **بالأدلة الآتية :**

1- هذا الكتاب يحتوى على كل ما ذكرته الأناجيل الأربعة -مجتمعة - عن المسيح ، ماعدا تأليه المسيح فقط.

وأسلوبه أوضح من الأناجيل، وكتب الأحداث والتعاليم بالتفصيل أكثر منها بكثير.

2- ذكر حقائق عن المسيح عليه السلام أخطأت فيها الأناجيل الأربعة ثم جاء علماء المسيحية ليؤكدوا صحة ما جاء في برنابا **وخطأ الأناجيل الأربعة ومنها :**

أ- قال برنابا أن المسيح أرسل (72) تلميذا- في (فصل 97) بينما قال (انجيل لوقا) انهم كانوا (70) فقط وذلك في الطبعة القديمة الصادرة باسم (الكتاب المقدس) ، وجاءت الطبعة الحديثة باسم (كتاب الحياة) سنة 1982 لتؤكد كلام برنابا وتنفي كلام لوقا .

ب- قال برنابا إن (سالوما) هي شقيقة (مريم) أم المسيح (فصل 209) بينما قالت الاناجيل انها قريبتها ,وذكر المترجم النصراني ان علماء النصارى اكادوا صدق برنابا .

ج- ذكر برنابا - استشهاد المسيح بروايات جاءت في كتب يهودية حذفها النصارى من كتابهم المقدس عندهم من القرن الرابع بزعم عدم صحتها (فصل 50 ، 167) ، وفي سنة 1972 اعترف علماء النصارى بصحة هذه الكتب وأضافوها لكتابهم تحت اسم (الإسفار القانونية) .

د- قصة الزانية الموجودة في انجيل يوحنا ذكرها برنابا بصورة مختلفة تماماً (فصل 201) و أكد المؤرخون صدق ما قاله برنابا بالحرف وتم تصويرها في فيلم حياة المسيح كما ذكرها برنابا وليس كما ذكرها يوحنا .

3- كما شرح برنابا كلاماً ذكرته الأناجيل الأربعة بطريقة غير مفهومة مثل : -

أ- أن اليهود هتفوا أمام المسيح قائلين (أوصنا لابن داوود) وترجموها فيما بينهم بمعنى (خلصنا) فلا يستقيم المعنى (خلصنا لابن داوود) ؟؟؟ أما برنابا فقال أنهم قالوا (فصل 200) (مرحبا بابن داود) .

ب- قالت الأناجيل أن المسيح قال " من قال لأبيه قربان فلا يلتزم "؟؟؟ بينما قالها برنابا (فصل 32) " إذا طلب الآباء من أبنائهم نقوداً يقول الأبناء: لا إن هذه النقود نذر لله ولا يعطون لأبائهم) . أيهما أوضح ؟؟

ج- كذلك ما جاء في (انجيل لوقا 14) على لسان المسيح " من لا يبغض أباه وأمه فلا يستحقني " وهذا تحريض صريح على كراهية الأب والأم بينما جاءت في برنابا في (فصل 26) " إن كان أبوك وأمك عثرة لك في خدمة الله- فانبذهم) ولا تنسى فضل المترجمان النصرانيان في ترجمة كلمة فانبذهم وما شابهها- وإن كان معناها أخف بكثير من كلمة يبغض والفارق بين الجملتين كبير جداً.

4- برنابا صحح أحداثاً تناقضت فيها الأناجيل الأربعة تناقضاً كبيراً، واحتار في تفسيرها علماء النصارى ، وأوضح مثال هو قصة المرأة التي بكّت أمام المسيح وسكبت العطور علي قدميه (فصل 129 مع فصل 192 ، فصل 205) وإليك اختلافات الأناجيل الأربعة في هذه القصة :

قال انجيل متى: حدث قبل عيد الفصح بيومين فى مدينة بيت عنيا عند سمعان الأبرص أن امرأة سكبت الطيب (العطر) على رأس المسيح فاغتاظ تلاميذ المسيح منها لأن العطر كان غالى الثمن.

وقال انجيل مرقس: نفس القصة وقال إن قوماً من الجالسين مع المسيح اغتاظوا من المرأة.

وانجيل لوقا : قال إن الحادثة وقعت قبل عيد الفصح بزمان طويل فى مدينة (كفرنا هوم) عند (فريسي) أي معلم دين كبير فجاءت امرأة خاطئة فسكبت الطيب على قدمي المسيح فاغتاظ الفريسي وقال " لو كان هذا نبيا لعلم أنها خاطئة " أي يرفض أن تلمسه هكذا.

وانجيل يوحنا: قال انها مريم ظاغت لعازر التى دهنت الرب بالطيب ومسحت رجليه بشعر رأسها؟؟ يعنى حدث هذا فى بيت لعازر وأن يهوذا تلميذ المسيح اغتاظ لأجل ثمن الطيب الباهظ لأنه كان سارقا يسرق ما يتبرع به الناس للفقراء.

واحترار الصحيحة موجودة فى برنابا فقال: كل علماء النصارى فى الجمع بين هذه الروايات وتضاربت التفسير، بينما القصة الصحيحة موجودة فى برنابا فقال: " إن هذه المرأة المومسة هى (مريم المجدلية) وهى أخت لعازر وأن الحادثة تكررت مرتين فى بيت (سمعان) الذى كان أبرصا ثم شفاه المسيح ، فى المرة الأولى جاءت تائبة تبكى عن زناها- فقال لها المسيح

" الرب الهنا يغفر لكى فلا تخطيء بعد ذلك" وفى المرة الثانية سكبت الطيب على رأس المسيح وملابسه فاعترض يهوذا الذى كان عنده صندوق جمع التبرعات للفقراء لأنه كان يسرق من الصندوق.

5- ذكر برنابا 'أن المسيح كان يغتسل قبل الصلاة بحسب أمر الله فى تورا موسى وكان يصلي باستمرار فى أوقات ثابتة (الفجر - الظهر - العشاء) ويصوم فى أوقات محددة ، كما ذكر أن التلاميذ كانوا دائماً يصلون مع المسيح بانتظام ويصومون ويبيكون متأثرين بتعاليم المسيح، وكذلك مريم أم المسيح كانت دائماً تصلى لله وتبكى (فصل 209) . وكانت دائماً تتابع أخبار المسيح إذا سافر بعيدا عنها، كما ذكر بالتفصيل صلوات المسيح لله .

أما الأنجيل الأربعة فلم تذكر أي شيء من هذا بل ذكرت عكس ذلك مثل: أن التلاميذ

يخافون من المسيح (مرقص 9: 32) وأنهم لا يصلون ولا يصومون (مرقص 16: 12) لدرجة أن اليهود انتقدوهم بسبب ذلك فقام المسيح بالدفاع عن تلاميذه وشتهم من ينتقدهم (مرقص 19: 2) .

6- ذكر برنابا تعاليم هامة للمسيح لم يذكرها أي انجيل من الأربعة ومنها:

- نجاسة الخنازير (فصل 32)

- نجاسة عبادة الأصنام وتحريمها (فصل 33)

- فضل شريعة الختان (فصل 22)

- ما هو الكبرياء (فصل 29)

- تعليم جميل عن الصلاة وسنة الصلاة (36،84)

- أنواع عبادة الأصنام في العصر الحديث (فصل 33)

- من هو المرأى (فصل 45)

- حق الطريق والعدل (فصل 49)

القضاء العادل (فصل 50)

- ابتلاءات الله للناس والأنبياء خاصة (99)

- الصدقة (125)

- الجحيم ودركاته (135)

- الجنة ودرجاتها (71)

- موعظة الموت والدفن (196-198) وغيرها الكثير...

هل يتخيل قارئ أن هذه الأنجيل الأربعة التي لم تذكر كلمة واحدة عن كل هذه الموضوعات الهامة وغيرها هي الصحيحة الصادقة وأن برنابا الذي ذكر كل هذه المواضيع وأكثر بالتفصيل هو الكاذب وأنه اخترعه شخص مسلم !!!؟

ومع ذلك فإن المسيحيين يصدقون الأربعة ويكذبون برنابا مع (95) انجيلا آخر بدون أن يقرأوا منهم ورقة واحدة !!!؟ تماما كما كذبوا بالقرآن الكريم بدون أن يقرؤه ويسألوا عن معانيه.

وهناك أدلة أخرى كثيرة جدا وتوجد دراسة مقارنة كاملة بين برنابا والأربعة مع القرآن الكريم والإسلام في أكثر من مائة صفحة-(مع الرأفة) - كلها تؤكد صحة وصدق برنابا وكذب وزيف الأربعة . والحمد لله على نعمة الاسلام والتوحيد.

وأنتهى كلامي بشهادة المترجم النصراني لانجيل برنابا / خليل سعادة حيث كتب في مقدمة هذا الإنجيل عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعن صحابته الكرام عليهم رضوان الله يقول:

" نهض نهضة مادت لها الجبال الراسيات،ونفخ في قومه تلك الروح التي وقف لها العالم متهيبا ذاهلا، وجرى ذكره على كل شفة ولسان، وأتى من عظام الأمور ما كان حديث الركبان، وخلفاؤه الذين دوخوا ممالك العالم وبسطوا مجدهم عليه .."

نقلا عن : موقع الدكتور وديع أحمد (شماس مصري سابقاً).

<http://wade3.jeeran.com/story.html>